

تعامل الفضائيات الحزبية العراقية مع الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩ من وجهة نظر النخب العراقية

إعداد الدكتور / كامل كريم عباس الدليمي

دكتوراه في الاعلام – جمهورية العراق

Email: Kdulaimi@yahoo.com

الملخص

هدفت هذه الدراسة للتعرف على درجة اعتماد النخب في العراق على الفضائيات الحزبية أثناء الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩ ، والتعرف على كيفية تعامل الفضائيات الحزبية العراقية مع الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩ من وجهة نظر النخب العراقية، واعتمدت هذه الدراسة على أسلوب المنهج الوصفي، وتم استخدام الاستبيان كأداة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من عينة عشوائية مكونة من (١٩٠) مُفردة، من النخب العراقية، ومن الجنسين ذكوراً وإناث، وقد تم استرجاع (١٤٢) استبيانه صالحة لغایات التحاليل.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن درجة اعتماد النخب في العراق على الفضائيات الحزبية في العراق أثناء الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩ كانت بدرجة متوسطة، وأن الفضائيات الحزبية قد تعاملت مع الاحتجاجات الشعبية بتحيز تبعاً للحزب الذي تنتهي إليه وأنها تتعرض للقتوات الفضائية الحزبية لموضوع الاحتجاجات الشعبية وتعرض وجهات النظر وتسمح بتبادلها بدرجة مرتفعة، كما وأنها ساعدت على التعبئة والخشود والتنظيم بدرجة متوسطة، وأتاحت الفرصة لأصحاب الفكر المتطرف لنشر أفكارهم بدرجة متوسطة، وأن النخب أفراد عينة الدراسة يعتبرون بأن الفضائيات الحزبية تعد فاعلاً أساسياً في الاحتجاجات الشعبية وتساعد في نقل تطلعات الشعب.

وأوصت الدراسة بأنه من الواجب على الفضائيات الحزبية اتباع الحيادية والتجدد في طرح قضايا البلد الراهنة وما يحدث خلال الاحتجاجات الشعبية، وعرض الآراء المتعددة والمتباعدة حيال ما يحدث من احتجاجات شعبية بكم أكبر.

الكلمات المفتاحية: القنوات الفضائية، الاحتجاجات الشعبية، النخب

Treated of Iraqi partisan satellite channels with popular protests 2019 from the perspective of the Iraqi elites

By Dr. Kamel Karim Abbas Al-Dulaimi

PhD in Media - Jinan University - Tripoli - Lebanon

Abstract:

This study aimed to get to know the degree of elites in Iraq relying on partisan satellite channels during the popular protests 2019, and to know how the Iraqi partisan satellite channels deal with popular protests 2019 from the perspective of Iraqi elites, and this study relied on the descriptive approach method, and the questionnaire was used as a tool for the study, and formed The sample of the study is a random sample consisting of (190) individuals, from the Iraqi elites, and from both sexes, male and female, and 142 questionnaires were retrieved that are valid for the purposes of the analysis.

The study reached several results, the most important of which are: that the degree of elites in Iraq relying on partisan satellite channels in Iraq during the popular protests 2019 was of a moderate degree, and that partisan satellite channels have dealt with popular protests partially depending on the party to which they belong and that party satellite channels are exposed to the topic of popular protests and showcases Looking and allowing their exchange to a high degree, and it also helped to mobilize, mobilize and organize in a medium degree, and provided an opportunity for the owners of extremist ideas to spread their ideas in a medium degree, and that the elites of the study sample consider that partisan satellite channels are a key factor in Popular protests and help convey the aspirations of the people.

The study recommended that partisan satellite channels should follow neutrality and impartiality in presenting the country's current issues and what is happening during the popular protests, and present the various and differing opinions about the popular protests with a greater amount.

Key words: satellite channels, popular protests, elites

مقدمة:

إن الإعلام لوحده لا يصنع التغيير، فالتغيير هو حصيلة إرادة عامة، يقوم الشعب بتحريكها بداعٍ طبيعي لديهم، والإعلام أحد أدوات ذلك التغيير، ويقول ميشيل فوكو: "لقد انتشرت الثورة الإيرانية بشرط الكاسيت"، والذي كان وقتها إعلاماً بديلاً، ولم يقل بأن شريط الكاسيت هو من صنع الثورة؛ لذا فإن الإرادة من غير وسائل الإعلام قد لا تساوي شيئاً، وكذلك الأمر بالنسبة لوسائل الإعلام فهي لن تساوي شيئاً من غير الإرادة، مما يجري من احتجاجات وثورات هي نتيجة تفاعل عوامل مع بعضها البعض كي تنتج التغيير بطريقة لم يعهدنا سابقاً العالم العربي، مما غير في أنماط حياتهم، وأدى للتواصل والتفاعل. (الراوي، ٢٠١٢)

ولقد تخطت وسائل الإعلام كونها مصدراً للأخبار وأداة للترفيه فقط، بل تعدت ذلك لتساهم في القيم والآراء وصياغتها، وأصبح لها دور كبير وفعال في رفع حساسية الشعب ب مختلف فئاته تجاه مواضيع وأحداث معينة، فتمكن من تعبئة الرأي العام في الاتجاه الذي تريده، وبالذات فيما يتعلق بالمواضيع السياسية. فأصبحت وسائل الإعلام تمثل منبراً للتعبير عن الآراء بحرية حيث الاتصال مع العالم الخارجي ومعرفة كل ما هو جديد، مما يؤدي بالأشخاص للشعور بمشاركةهم الإيجابية بما يدور من أحداث. (فاضل حسين وعبدالله، ٢٠١٣، ص ٢٥٢)

هذا وتستطيع وسائل الإعلام أن تعمل على توحيد وصياغة الإرادة السياسية للشعب، وبالرغم من أنها غير قادرة على وضع برامج سياسية إلا أن لديها قدرة على مساعدة المجتمع بفتح حوار للإصلاح الديمقراطي، وتستطيع أيضاً أن تعمل على ترسیخ أجندة التغيير الديمقراطي وذلك بأن تصبح صوت الشعب، وتعطيهم الفرصة للتغيير عن أنفسهم، وأن تعمل ك وسيط بين الدولة والمجتمع، كما ويمكن لها من خلال أجنحتها الديمقراطي أن تؤدي إلى التعبئة والتحول لنظام ديمقراطي، هذا ويجب على وسائل الإعلام أن تكون أيضاً بالإضافة كونها مرآة للشعب متقدة ومصححة لمفاهيمهم، أما عكس ذلك فإنه يعد خطراً كبيراً بعد مرور الثقافة السياسية بتجربة الديمocracy، مما يؤدي إلى جعل الشعبية شعبيةً مصطنعة غير مناصرة لوسائل الإعلام الديمقراطية الالزامية للتغيير الديمقراطي، فقد تتعارض مع الموضوعية إذا ما عكست أصوات المعارضة بالقدر الذي تعكس به رأي الحكومة. وتعتبر التلفزيونات مضطلة بدور وسيط يعمل على حفظ صياغة رغبات الشعوب العربية حيال الديمقراطية، ولكن هذا الدور للآن يقتصر على الحركات والأحزاب السياسية، مما يحتم أن يكون هناك اصلاحاً للفنون الفضائية العربية. (فيليپ، ٢٠٠٩، ص ٣٥)

مشكلة الدراسة:

إن الاحتجاجات السلمية هي حق من حقوق المجتمع، وربما يحدث وأن تتحول هذه الاحتجاجات من سلمية إلى احتجاجات ذات فرضي تؤدي إلى خلق النزاعات والفتن ما بين الطوائف وما بين المجتمع وحكومته.

وفي ظل مثل هكذا ظروف، فإن الفضائيات تلعب دوراً مؤثراً في تشكيل معارف الجمهور، وتأثير في قناعاته من خلال أساليبها المتنوعة والمتحدة، وهذا يضعها في اختبار كي تقوم بإثبات درجة انحيازها للجمهور المناقى ونقلها للأحداث التي تحل على أرض الواقع.

من هنا جاءت مشكلة هذه الدراسة للتعرف على كيفية تعامل الفضائيات الحزبية العراقية مع الاحتجاجات الشعبية

.٢٠١٩

أهداف الدراسة وأسئلتها:

جاءت هذه الدراسة للإجابة الأسئلة الآتية:

١. ما درجة اعتماد النخب في العراق على الفضائيات الحزبية أثناء الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩؟

٢. كيف تعاملت الفضائيات الحزبية العراقية مع الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩ من وجهة نظر النخب العراقية؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من النواحي الآتية:

- الدور الكبير الذي تلعبه القنوات الفضائية كوسيلة لإثراء الرأي العام والتأثير عليه سواءً أكان بالإيجاب أم بالسلب.

- عدم وجود دراسات سابقة تناولت موضوع الدراسة الحالية، وذلك بسبب حداثة الموضوع.

- الاحتجاجات الشعبية هي من أكثر المواضيع ذات الأهمية في الوقت الحالي في العراق.

- أهمية تحليل أثر الرسائل الإعلامية التي تصدرها القنوات الفضائية على المتنقي.

- الآثار المترتبة على نشوب الاحتجاجات الشعبية في ظل التحديات الداخلية والخارجية والتي تؤثر في تنامي دور هذه الاحتجاجات.

فرضيات الدراسة:

فرضية الدراسة الرئيسية الأولى: لا يوجد تأثير للمتغيرات الشخصية لأفراد عينة الدراسة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0,05$) ودرجة اعتمادهم على الفضائيات الحزبية في العراق أثناء الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩.

فرضية الدراسة الرئيسية الثانية: لا يوجد تأثير للمتغيرات الشخصية لأفراد عينة الدراسة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0,05$) وآرائهم حول تعامل الفضائيات الحزبية العراقية مع الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩.

حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: إن الدراسة محددة بالفترة الزمنية التي وقعت بها الاحتجاجات الشعبية في العراق لعام ٢٠١٩.

الحدود البشرية: النخب العراقية.

محدودات الدراسة:

تحددت هذه الدراسة بما يلي:

- ندرة المصادر بسبب حداثة الموضوع وحساسيته.

- ارتباط النتائج بمدى صدق استجابات أفراد عينة الدراسة على الاستبيان.

مصطلحات الدراسة:

القناة الفضائية: وسيلة اتصال من خلال الأقمار الصناعية، يتم استقبالها عن طريق قمر صناعي وجهاز استقبال، حيث تنتقل الإشارات المرسلة عبر القمر الصناعي في نطاق تردد معين، ويتم استلامها من خلال إحدى المستقبلات المضبوطة على نطاق تردد القمر الصناعي، ويقوم المستقبل بدوره بإعادة بث الإشارات للأرض ضمن ترددات مختلفة. (الفحطاني، ٢٠٠٧، ص ٨٧)

وعرفها (العمر، ٢٠٠٧، ص ١٣) بأنها ما تقوم به الأقمار الصناعية من التقاط للبث التلفزيوني، في بلد معين وبثه بشكل مباشر لأماكن بعيدة عن مكان البث الأصلي وبمسافات شاسعة.

وتعرف إجرائياً: القنوات الفضائية الحزبية العراقية.

الاحتجاجات الشعبية: هي التغيير الجوهري الذي يحدث على أوضاع المجتمع ولا يتبع أية إجراءات دستورية، والشعب هم من يقومون بهذا التغيير؛ بهدف التغيير في النظام السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي، من غير أن يؤثر هذا التغيير على إلغاء التزامات الدولة وشخصيتها. (بريتون، ٢٠١٠، ص ٢٠)

وُعرفت أيضاً بأنها تغيير سياسي الهدف منه الالتزام السياسي في الدولة، ولا يمس ذات الدولة، ويمكن من خلال هذه الاحتجاجات أن ينهار النظام السياسي دون انهيار الدولة، ولا تقبل هذه الاحتجاجات التجميل أو الإصلاح في النظام. (الجحشى، ٢٠١٠، ص ٧٣)

وتعرف إجرائياً: هي احتجاجات الشارع العام في العراق خلال العام ٢٠١٩.

النخب: هم الأفراد الذين يشغلون مراكز في السلطة، أو هم الأفراد الذين يتمتعون بنفوذ يسمح لهم بأن يؤثروا على القرارات السياسية والاقتصادية لبلدانهم، أو هم من يساهمون بالفعل التاريخي. (عبدالقادر، ٢٠١٨، ص ٩٢)

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة المساري (٢٠١٥) للتعرف على الدور الذي تؤديه الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من وجهة نظر قادة الرأي في بغداد، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج المسحي، وتم اختيار عينة عشوائية تكونت من ٥١٢ شخصية من قادة الرأي في بغداد (سياسيين وإعلاميين وعلماء دين وشيوخ عشائر)، وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثيرات معرفية للقنوات الفضائية بشكل أكبر من التأثيرات الوجданية والسلوكية، ووجود درجة مرتفعة في رأي المبحوثين حول الخطاب الإعلامي وأنه يعزز قيم المواطنة، وتبيّن وجود ضعف في تغطية الأزمات الأمنية، وأن الفضائيات العراقية قد ساهمت في زرع العوامل التي قد دفعت بالمواطنين للنزوح الخارجي والداخلي خارج مناطق النزاع، كما وأظهرت نتائج هذه الدراسة بوجود انقسام باراء أفراد العينة المبحوثة حول تصنيف القنوات ذات التأثير الإيجابي أو السلبي.

وقام كذلك Kang (٢٠٠٦) بدراسة هدفت لقياس درجة الأجندة والتأثيرات المصاحبة للتغطية للحرب على العراق، والتعرف على طبيعة التغطيات الإخبارية التلفزيونية، واعتمدت هذه الدراسة على استماراة تحليل المضمون من خلال تحليل محتوى النشرات الإخبارية المسائية التي تحدثت عن الحرب على العراق، وتكونت عينة الدراسة من النشرات الإخبارية لـ CBS وتلفزيون NBC، وتوصلت الدراسة إلى أن القنوات الثلاث متشابهة من حيث كمية لـ ABC وتلفزيون CBS، وسمة التغطيات الإخبارية كانت واقعية أكثر من التصويرية.

وهدفت دراسة قام بها مصطفى (٢٠٠٨) للتعرف على الدور الذي تؤديه الفضائيات في تشكيل معارف الجمهور، واتجاهاته نحو الإرهاب، وقياس درجة التعرض من قبل الجمهور العربي للرسائل الإعلامية التي تقوم القنوات الفضائية بتوجيهها عن الإرهاب، واتبعت هذه الدراسة منهج الأسلوب الوصفي معتمدة على منهج المسح للرأي العام، وتم اعتماد صحيفة الاستقصاء كأداة للدراسة، وتم التوصل إلى وجود نسبة مرتقبة لاعتماد المبحوثين على وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات، وارتفاع نسبة مشاهدة القنوات الفضائية بشكل أكبر من الوسائل الأخرى ومن أهم العوامل لاعتماد على الفضائيات العربية المصداقية ثم الجرأة ثم السبق في التغطية الإخبارية.

وهدفت دراسة فيحان (٢٠١١) للتعرف على القنوات العراقية التي تحظى بالاهتمام من قبل الجمهور وبنسبة متابعة عالية، وتحديد ماهية الدور الذي تؤديه هذه القنوات في رسم صورة الحكومة العراقية، وتم اتباع المنهج الوصفي، واعتماد الاستبيان لجمع البيانات وتحليلها، وتكونت عينة الدراسة من ٢٤٢ فرد من قضائي الكرخ والرصافة، وتوصلت الدراسة إلى أن الجمهور يعتمد بشكل كبير على الفضائيات العراقية في متابعة الأخبار المتعلقة بالشأن الحكومي لأنها تبث رسائل إعلامية للجمهور تشكل لديهم قناعات وتصورات، وتبيّن وجود مصداقية لدى الفضائيات العراقية في تغطية الشأن الحكومي مما يدفع الجمهور لتفضيلها، كما وتبيّن بضعف بالموضوعية في معالجة الأخبار الحكومية، وتبيّن وجود دعم حزبي للفضائيات العراقية من الأحزاب السياسية التي تتعارض مع الحكومة.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

تميزت الدراسة الحالية عن السابقة بحداثة موضوعها وحساسيتها، وبعدم وجود دراسات سابقة في نفس الموضوع.

الإطار النظري للدراسة:

القنوات الفضائية والتقدم في مجال البث الفضائي:

في ظل التطورات في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات على نطاق البث الفضائي وما يرافقه من عمليات البث والتشغيل والاستقبال والإنتاج، فقد انتشرت قنوات البث الفضائي بشكل كبير ومتزايد، وغدت من المؤشرات في تكريس وتسويق قيم وأهداف جديدة على المجتمعات من ناحية الثقافات والمفاهيم، فأصبحت هذه القنوات جزءاً أساسياً في حياة الأفراد اليومية، يتم من خلالها متابعة الأخبار بشكل مستمر وكل ما هو مستجد في الحياة اليومية على المستوى المحلي والدولي والعالمي، هذا عدا عن البرامج التي ربما يكون لها الأثر في تشكيل اتجاهات المتابعين نحو قضية ما، وربما يكون هذا بالإيجاب وربما يكون بالسلب، وفيما يلي عرضاً لأهم الإيجابيات والسلبيات للقنوات الفضائية: (العبيدي، ٢٠١٥، ص ٢١٢-٢١٣)

أولاً: الابحاث:

- ١- أنها فتحت آفاقاً واسعة عملت على زيادة المعرفة والإطلاع مباشرة على العالم، حيث دخلت البيوت من غير استئذان.
- ٢- تقدم مادة للمشاهد تحتوي تنوعاً في المضمون وال المجالات المختلفة.
- ٣- تسمح للمشاهد بأن يحصل على أهم وأخر الأخبار فور وقوعها على مستوى العالم.
- ٤- أدت إلى إقامة مدن الانتاج الإعلامي وتطويرها.
- ٥- أعطت فرصة للمشاهد في حق الاختيار من البرامج تبعاً لاحتياجاته.
- ٦- الربط ما بين الجاليات المغربية وما بين أوطانها.
- ٧- سهلت عملية تبادل المعلومات على اختلاف أنواعها.

ثانياً: السلبيات:

- ١- تعمل على إقصاء الثقافات الوطنية وإحلال الثقافات الأجنبية مكانها.
- ٢- تؤثر على التنشئة الاجتماعية بشكل مباشر بسبب دخولها البيوت من غير استئذان، فغيرت من القيم الاجتماعية وبدلت سلوكيات المجتمع.
- ٣- تؤثر على الجوانب الأخلاقية، من خلال الترويج للثقافة الإباحية.
- ٤- تعمل على الترويج للسلوك العدائي والإجرامي، عن طريق ما يتم عرضه من أفلام.
- ٥- تعمل على نشر ثقافة الشعور بالنقص، حيث أنها تركز على الفرق ما بين الثقافات.
- ٦- تسعى للترويج لأهداف تتناسب وميل أصحابها تعمد للتضليل الأفراد.
- ٧- تشويه بعضاً من المعلومات وقلب الحقائق بما يتماشى مع الأنظمة المسيطرة عليها.

البيئة السياسية والتوجه نحو وسائل الإعلام:

إن من أهم الدوافع التي أدت للتوجه لوسائل الإعلام في العالم العربي ما يلي: (سلامة، ٢٠١١)

- أن المؤسسات الاجتماعية في الدول العربية غير محددة، مما يؤدي إلى الضياع في توزيع الأدوار، واختفاء الرقابة الاجتماعية ودورها.
- العلاقة ما بين الحكومة ووسائل الإعلام مشكوك بها، وذلك بسبب هيمنة ايديولوجيات سياسية على الإعلام، وتأثير الدول بالميل السياسي، أي ارتباط الدول النامية بوحدة من الدول الكبرى.
- إن تقديم الخدمة الإخبارية يعتمد على ماهية العلاقة السياسية ما بين الدول النامية والدول الكبرى، ومدى التأثر بالصراعات الإقليمية.
- إن حراس البوابة الإعلامية يقومون باختيار الأفكار والحقائق التي تناسب سياسة الدولة.
- افتقار الدول العربية للمؤسسات المستقرة المجهزة، عدا عن أن النسبة الأكبر من سكانها لديهم معتقدات قبلية أو عنصرية.

الاحتجاجات الشعبية:

لقد تعدد التعريفات حول الاحتجاجات الشعبية، وفي أكثرها كانت لها علاقة بالعوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، حيث أنها تهدف لإبراز المشاكل المعيشية التي تنتج عن سياسات الدولة العامة الخاطئة، وبالاخص السياسات الاقتصادية، والتي تزيد من شدة الاختلالات الاقتصادية في المجتمع، وما تحدثه من انشقاق ما بين الشعب والسلطة الحاكمة، مما يؤدي بدوره إلى عدم الاستقرار السياسي نتيجة تعبير الغاضبين والذي يهدف لتغيير الوضع المجتمعي. (المجالي، ٢٠١٣، ص ٢٠١٣)

فتنتج الاحتجاجات الشعبية كردة فعل مشروعة وحتمية نتيجة لما يحصل من سياسات، ونتيجة غياب التواصل ما بين السلطة والشعب، وأيضاً غياب الوساطة بينهما كالنقابات والأحزاب، وربما تكون الاحتجاجات ناتجة عن غياب الحريات السياسية مما يؤدي إلى ظهور قوى مهمنة سياسياً. (المجالي، ٢٠١٣، ص ٢٠)

وقد قدم تشارتيри Charttejee دفاعاً عن ظهور الاحتجاجات الشعبية، وبرر سبب ذلك بأنه عائد لتهميشه المجتمع من الناحية السياسية، وغياب دور الوسطاء السياسيين للاتصال بالسلطة، ويسمى أفراد هذا المجتمع بالمحروميين، وبهذا تظهر الاحتجاجات الشعبية لايصال المطالب السياسية من أفراد المجتمع إلى السلطة الحاكمة. (Charttejee, 2000, p30)

وقد تم وصف الاحتجاجات الشعبية بأنها عبارة عن حركات جماهيرية تتميز بطابع سياسي واجتماعي، تقوم باستخدام وسائل ضغط بشكل منتظم في الفضاءات العامة، وأعضاؤها لا يعملون تحت هوية قانونية معينة، فقد هم يستخدمون حقهم في التعبير عن رأيهم، ولا يظهرون أنفسهم بإطار رسمي بغية الاستمرار معاً، فالاحتجاجات الشعبية تعمل على الجمع بين الأشخاص لتحقيق أهداف معينة مشتركة فيما بينهم، مع الأخذ بعين الاعتبار بأنهم لا يعرفون فيما إذا كانوا سيبقون يعملون معاً بعد تحقيق أهدافهم، أو بعد فشلهم في تحقيقها. (الحوراني، ٢٠١٢، ص ٣٠)

وهي عبارة عن ما يصدر من فعل مباشر من الجماهير بسبب بلوغ التناقضات الاقتصادية والاجتماعية والقومية أوجهاً، حيث توفر وضع يهيء التحرك ضد السلطة، وتحدث فجأة، في حال وصل الصراع إلى الغليان، حيث يصبح من الصعب الاستمرار في الحياة في ظل الظروف القائمة. (الكيالي، ١٩٧٩، ص ٣٤٦)

عوامل تحريك الاحتجاجات العربية:

يعتبر الشباب من أكثر الدوافع التي أدت إلى ظهور الاحتجاجات الشعبية في الوطن العربي، ويعود ذلك إلى اقتصائهم بسبب سوء توزيع الثورة، مما جعلهم سخطين على الأوضاع المعيشية الصعبة، وبالرغم من تمتع الغالبية الأكبر من الدول العربية بثروات طبيعية هائلة، إلا أن النخب من لهم علاقة بالسلطة هم من يتمتعون بها بشكل أكبر، ولقد تم تهميش قطاعات واسعة من المجتمعات العربية، وزادت هذه الظاهرة في السنوات السابقة للربيع العربي، وتزايد ظهور الاقتصاد الليبرالي في الدول العربية، فتراجع تدخل الدولة في الاقتصاد، مما أقصاها عن دعم الأسعار للمواد الاستهلاكية الأساسية، عدا عن القمع الممارس من قبل البعض من الأنظمة العربية، وانعدام الحريات والعدالة، وانتهاكات حقوق الإنسان، كل هذا أدى إلى الاختناق السياسي لدى الشعوب، وكان أحد الأسباب في ظهور الاحتجاجات الشعبية، منها ما كان بداع سياسي، ومنها بداع اجتماعي، أو اقتصادي، ومنها ما طغت عليه الصفة الدينية أو العرقية. (شحاته ووحيد، ٢٠١١، ص ٩٠)

ويمكن تصنيف الأسباب الأكثر وراء الاحتجاجات الشعبية إلى الآتي:

أولاً: التهميش الاجتماعي والاقتصادي

تحتل الفئة الشبابية في المنطقة العربية ما يساوي الثلث من نسبة السكان، ويشكل عدد الفئة التي لا تتعدي أعمارهم ٣٠ سنة أكثر من نصف نسبة عدد سكان الدول العربية

(<http://data.albankaldawli.org/indicator/SP.POP.GROW>)، مما جعل من مهمة الأنظمة العربية السياسية مهمة صعبة، حيث أن الغالبية من الأنظمة العربية لم تقم بتطوير مؤسساتها لتنوakis والتغييرات الاجتماعية الحاصلة في العالم، مما أدى إلى الفشل في تلك الأنظمة وعدم قدرتها على احتواء الفئة الشبابية، وبهذا فقد تفشت ظاهرة الإقصاء الاجتماعي والسياسي، فأصبحت الفئة الشبابية تعاني من ارتفاع نسبة البطالة، بالرغم من مستوياتهم التعليمية، وحتى الشباب الذين يشغلون الوظائف فإنهم يعانون من تدني في مستويات الأجور، مما كان له الأثر السلبي على الظروف الاجتماعية، هذا وعدا عن تفشي ظاهرة العنوسية، وغياب الحريات المدنية والسياسية، وضعف منظمات المجتمع المدني والأحزاب في التعبئة والاستقطاب، كل هذا تحول للتعبير عن عن طريق الاحتجاج. (نعمان، ٢٠٠١، ص ٦-١٠)

وبالرغم من تتمتع ببعض الدول العربية بثروات مادية على رأسها الثروات النفطية الهائلة، إلا أن الغالبية من الأنظمة العربية لم تنجح في سياساتها التنموية، وهناك نسبة من فئات المجتمع ظلت رهينة البطالة والأمية، فحدث تدني في مستويات دخولهم، مصاحباً لذلك الانعدام في الخدمات العمومية، وأصبحت الفجوة ما بين الفقراء والأغنياء كبيرة، وتتشعب الفساد، وتحددت الامتيازات لصالح النخب المقربة من السلطة فقط، كل هذا أدى بدوره إلى سخط سياسي واجتماعي، وظهرت الحركات الاحتجاجية بنطاق واسع من الدول العربية. (معرض، ١٩٩٤، ص ٤١)

ثانياً: غياب الحريات السياسية والمدنية:

إن العامل المشترك ما بين الغالبية من الدول العربية هو عدم استجابتها للضغوطات الغربية منذ الاحتلال الأمريكي للعراق، فلم يتم تبني إصلاحات ديمقراطية وسياسية حقيقة من أجل اطلاق الحريات السياسية والمدنية، فغالبيتها تكتفي فقط بإدخال بعضاً من الإصلاحات الشكلية والتي لا تغير في مضمون منظومتها السلطوية، وبالرغم من أن البعض منها خاص في التعديدية السياسية، إلا أنه كان لديها بعضاً من الإجراءات الإحترازية من خلال الأدوات الأمنية والقانونية والإدارية، بهدف تقليل مساحات الحرية، وتقييد الأحزاب والإعلام، ومنظمات المجتمع المدني، هذا بدوره أدى لعدم مشاركة المواطنين في العملية السياسية، مما أضعف الأحزاب السياسية، ومنظمات المجتمع المدني. (الصبحي، ٢٠٠٠، ص ٧٧)

وبسبب انغلاق المجال السياسي أن يتوجه الناشطون العرب نحو المشاركة عن طريق قنوات بديلة، كالحركات الدينية والعرقية والجهوية، وقد أصبحت من العوامل المهمة في مواجهة الأنظمة العربية المستبدة، من خلال الاحتجاجات التي يحكمها الطابع السياسي، وبعد هذا الطابع أقل شدة من الاحتجاج الذي يغلب عليه الطابع الاقتصادي، فنشأت الاحتجاجات خارج الشرعية القانونية مطالبة بالتغيير، مستخدمة الوسائل الإلكترونية والواقع الاجتماعية من أجل تعبئة وإثارة الشارع، وبالتالي فقد ظهر نمطان للتعبير في دول الربيع العربي: أولهما قائم على النجاح للحركات التي يغلب عليها الطابع العرقي أو الطائفي أو الديني في تحدي سلطة الدولة والاتصال عنها كما حدث في الصومال ولبنان والعراق، وثانيهما قائم على نجاح الحركات الاحتجاجية التي يميزها طابع الأفقي، وهي لامركزية، تجمع ما بين الفئات المجتمعية والسياسية من أجل إسقاط النخب الحاكمة، عن طريق التعبئة الشعبية كما حدث في تونس ومصر. (عبدالقادر، ٢٠١٨، ص ٢٠-١٢١)

ثالثاً: التراجع في عوامل الاندماج الوطني:

لقد ظهر في الآونة الأخيرة في الدول العربية كثيراً من الهويات الفرعية على حساب الوطنية، بالأخص في الدول ذات التنوع العرقي والإثنى، ومن العوامل التي أدت إلى ظهورها: حجب الحريات الثقافية والدينية من قبل النظم السلطوية، حرمان بعضها من الجماعات من الحق في التعبير عن ثقافتهم وعقيدتهم. (شكر، ٢٠١٠، ص ١٢)

ولقد تعرضت بعض الأقليات العرقية والإثنية في بعض الدول العربية إلى ممارسات تمييزية، كما حصل في الشيعة في العراق ولبنان، وفي مسيحيي جنوب السودان، فكان هناك انسداد لقنوات المشاركة السياسية وتنحية للحريات السياسية والمدنية، وظهر التمييز الثقافي والسياسي والاقتصادي، والذي بدوره قد منع الجماعات من التعبير عن طلبها بأسلوب قانوني، فانسلخت هذه الجماعات عن الجماعة الوطنية والتقت حول هوياتها الفرعية. (جبار، ٢٠١٢، ص ٣٩)

الاحتجاجات الشعبية في العراق ٢٠١٩ :

استفاق العراقيين على حقيقة البؤس والفوضى والفساد والدمار الذي حل بالعراق خلال السنوات الماضية، وبحثوا عن سيادة وطنهم لم يجدوها، وطالبو بالديمقراطية وتلذ انشودة السياسيين في كل خطاب سياسي وانتخابي لم يعثروا عليها، بل وجدوا ثيوقراطية قمعية تفوق الوصف، وفتشوا عن الوحدة الوطنية وجدوها في غرفة الإنعاش ينهش بها قطاع الطرق والمهربيين وال مليشيات من تجار الطوائف وعدد من شيوخ العشائر التابعين للأحزاب، نعم إنها الحقيقة المرة التي انتجت وطن مقدس وسلطة موازية وثروات مهدرة ومنظومة فساد كبرى تنهش الاقتصاد العراقي وأموال العراق ومستقبله.

وقد خرج العراقيين بتظاهرات كبرى ضد الفاسدين والطبقة السياسية الفاشلة في أكتوبر الماضي للمطالبة بالهوية الوطنية، وكان شعارهم (نريد وطن)، وجدت تلك التظاهرات التلامم الوطني، وكسرت قيود الطائفية، وقد شارك فيها كافة الأطياف والمذاهب والأديان معبرين عن حبهم للعراق وتلامهم، وسعدهم لاسترداد العراق من مخالب الجار الشرقي الذي أوغل في طعناته المميتة له. وبالرغم من شرعيه المطالب وأحقيتها وضرورتها، إلا أن المجتمع الدولي ومنظماته الأهمية لم يتضامنوا مع مطالب الشعب العراقي، وتلذ إشارة فهمها سياسيو العراق على أنها موافقة لقمع التظاهرات.

فاجتاحت تلك المظاهرات العارمة بغداد ومحافظات الوسط والجنوب واستمرت لمدة ستة أيام، ونتيجة القمع القوي الذي تعرض له المتظاهرون من القناصة ومكافحة الشغب في ساحة التحرير، وارتفاع عدد الشهداء إلى ١٥٧ شهيد معظمهم قتلوا نتيجة القنص والرصاص الحي، وما يقارب من ٨٠٠ ألف مصاب وجريح، وانتهت الجولة الأولى وخرج رئيس الوزراء بعد الناس بالإصلاحات والتغيير، متناسياً أنه أحد أعمدة الفشل في البلاد، ولكن كحال المتألبين بشبح السلطة في العالم يتثبت الرئيس بالسلطة لآخر لحظة من حياته، وله طموح أن يتوارثها أهله من بعده جيلاً بعد جيل، يتسابقون في الفساد وإذلال العباد، انتهت الجولة الأولى، وظن الجميع أن الحكومة قد كسبت الرهان وانتصرت على روح الثورة في قلوب الشباب.

وفي الحرب مثلها في ثورات التغيير، لا يتحقق النصر في الجولة الأولى إلا نادراً، وإذا حدث فاعلم أن ثمة حراك ناعم مستمر حدث قبله بسنوات، ثم أعلن الجمهور عن جولته القادمة في ٢٥/أكتوبر، وتحديداً يوم جمعة التحدي، وعلى غير عادة العراق في الثورات والانقلابات، معروفة أن تموز العراق مليء بالتغيير، ولكن تشرين قلب المعادلة على السلطان،

وأعلن الشباب عن عزّهم الاستمرار بحركتهم، فوطّنهم الذي يشعرون أنه مسلوب لما يقارب عقدين من الزّمن، أصبح لزاماً أن يعود لأهله وشبابه.

وبلغ عدد القتلى من المتظاهرين حوالي أكثر من ٥٠٠ شخصاً منذ بدء المظاهرات، وأصيب أكثر من ٢٠ ألف بجروح خلال المظاهرات ومن بينهم ٣ آلاف "إعاقة" جسدية، فضلاً على اعتقال العديد من المحتجين، والحملات المنظمة لاغتيالات ضد الناشطين في بغداد والمحافظات الجنوبية المتنفسة، وأدت هذه المظاهرات إلى استقالة الحكومة وإلى حالة فوضى واضطراب سياسي كبير يهدى بانهيار السلم المجتمعي في أية لحظة فيما لو لم تستطع الكتل السياسية أن تضع مطالب الجماهير كمنهج عمل للمرحلة المقبلة لكي تتمكن من تجاوز كل حالاتسوء والتردي الذي أصاب أوجه الحياة السياسية والخدمية والأمنية في العراق، وشهد العراق حالة من الانقسام السياسي بين من يقف مع خندق الجمهور لكي يتمكن من تجاوز المحنّة لإنقاذ البلد والمواطنين من الانهيار وبين من يحاول أن يحافظ على امتيازاته الحزبية والقومية والمذهبية على حساب دماء شهداء التظاهرات، وما بينهما كان لا بد لوسائل الإعلام أن يكون لها موقف التقرير ما بين وجهة نظر الحكومة والسياسيين وما بين مطالب المتظاهرين لخلق منهم مشروعًا وطنياً جديداً اطّاره الوطن محتواه المواطن هدفه بناء مستقبل زاهر لكل العراقيين، لذلك أكدنا في دراستنا على وسائل الإعلام الحزبية ومدى انحيازها من عدمه وإلى أي جهة كانت تميل للجمهور المتظاهر أم للأحزاب السياسية الحاكمة.

نظريّة الاعتماد:

نشأت نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في السبعينيات، وقامت على أساس وجود علاقة قوية ما بين الجمهور ووسائل الإعلام والنظام الاجتماعي، وقد تمثلت فكرة هذه النظرية من ناحية أن استخدام وسائل الاتصال لا يمكن أن يتم بمعزل عن تأثيرات النظام الاجتماعي الذي يحتوينا ويهتم ويحتوي وسائل الاتصال، وتأثر طريقة استخدامها لوسائل الاتصال مع الوسائل التي تتأثر بما تعلمه من وسائل الاتصال والمجتمع، والرسائل المتفاقة ربما يكون لها تأثيرات تؤدي إلى نتائج عديدة حسب خبراتنا السابقة عن الموضوع، وتأثيرات ما يحيطنا من ظروف اجتماعية. (اسماعيل، ٢٠٠٣، ص ٢٧٩)

منهجية الدراسة (الطريقة والإجراءات)

نوع الدراسة ومنهجها:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، حيث أنها تهدف لوصف خصائص ظاهرة معينة أو موقف ما، تغلب عليه صفة التحديد. ومن هنا، فإن الدراسات الوصفية تقوم بوصف ظاهرة حاصلة، عن طريق جمع البيانات والمعلومات حولها، وإعداد الجداول لإخراج البيانات، ومن ثم تفسيرها، والخروج بالنتائج؛ فالمنهج الوصفي يهتم بوصف الظاهرة بدقة، ويعبر عنها كمياً ونوعياً، (درويش، ٢٠١٨، ص. ٧٠).

مجتمع الدراسة وعيتها:

تمثل مجتمع الدراسة بالنخب العراقية بجميع أنواعهم من سياسيين وإعلاميين وأكاديميين، وتمأخذ عينة عشوائية، مؤلفة من (١٩٠) مُفردة، من النخب العراقية، ومن الجنسين ذكوراً وإناث، وقد تم استرجاع (١٤٢) استبانة صالحة لغايات التحليل.

الجدول (١). توزيع العينة تبعاً لمتغيراتها الشخصية

النسبة المئوية	النوع	الفئة	المتغير
21.1	الاجتماعي	أنثى	النوع
78.9		ذكر	
23.9	العمر	أربعين إلى ٤٩ سنة	العمر
14.1		أقل من ٣٠ سنة	
26.8		من ٣٩-٣٠ سنة	
25.4		من ٥٩-٥٠ سنة	
7		من ٦٩-٦٠ سنة	
2.8		من ٧٠ سنة فأكثر	
59.2		بكالوريوس	
40.8	المؤهل العلمي	دراسات عليا	العمل الحالي
30.3		أستاذ جامعي	
13.4		رئيس تحرير	
11.3		طبيب	
12		مدير	
11.3		مهندس	
13.4		نائب	
8.5		وزير	
100		Total	

يبين الجدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للعوامل الشخصية، حيث نلاحظ ما يلي:

- الجنس: بلغت نسبة أفراد عينة الدراسة الذكور (٧٨,٩%)، بينما بلغت نسبة الإناث (٢١,١%)، وهذه نتيجة طبيعية حيث أن الغالبية الأكبر من النخب هي من الذكور.
- العمر: بلغت نسبة من تقل أعمارهم عن ٣٠ سنة (١٤,١%)، وبلغت نسبة من تتراوح أعمارهم ما بين (٣٩-٣٠ سنة) (٢٦,٨%)، ومن تتراوح أعمارهم ما بين (٤٠-٤٩ سنة) (٢٣,٩%)، وما بين (٥٠-٥٩ سنة) (٢٥,٤%)، وما بين (٦٠-٦٩ سنة) (٢٠,٨%)، ومن تزيد أعمارهم عن ٧٠ سنة (٢,٨%).
- المؤهل العلمي: بلغت نسبة أفراد عينة الدراسة الحاصلين على درجة البكالوريوس (٥٩,٢%)، والحاصلين على الدراسات العليا (٤٠,٨%).
- العمل الحالي: بلغت نسبة أفراد عينة الدراسة ممن الأساتذة الجامعيين (٣٠,٣%)، ومن رؤساء التحرير (١٣,٤%)، ومن النواب (١٣,٤%)، ومن الأطباء (١١,٣%)، ومن المهندسين (١١,٣%)، ومن المدراء (١٢%)، ومن الوزراء (٨,٥%).

أداة الدراسة:

تم تصميم وبناء استبيانة مناسبة لغايات الوصول لأهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها واختبار فروضها، وتكونت هذه الاستبيانة من جزئين رئيسيين، هما:

- الجزء الأول: تضمن المعلومات الشخصية والوظيفية للمبحوثين، هي: (النوع الاجتماعي، العمر، المؤهل العلمي، العمل الحالي).
- الجزء الثاني: يحتوى هذا الجزء على عدة فقرات تغطي متغيرات ومحاور البحث، وأخذت كل فقرة خمسة خيارات تتبع مقاييس ليكرت الخمسية، حيث جاء ترتيب الخيارات كالتالي:
الرقم (١) (غير موافق بشدة)، والرقم (٢) (غير موافق)، والرقم (٣) (محايد)، والرقم (٤) (موافق)، والرقم (٥) (موافق بشدة).

المعالجة الإحصائية المستخدمة:

من خلال برنامج الحزمة الإحصائية SPSS.21 تم استخدام الاختبارات الإحصائية التالية:

- الإحصاءات الوصفية (الوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والنسب المئوية، والتكرار، والأهمية النسبية التي حددت من خلال الصيغة التالية :

$1,33 =$	$1 - 5$	$=$	$\frac{\text{الحد الأعلى} - \text{الحد الأدنى}}{\text{عدد المستويات}}$	$\text{طول الفترة} =$
----------	---------	-----	--	-----------------------

ليكون عدد المستويات كالتالي :

الجدول (٢).المعيار الإحصائي لتفسير المتوسطات الحسابية لمتغيرات الدراسة

الفترة	المستوى
٢,٣٣ - ١	المنخفض
٣,٦٧ - ٢,٣٤	المتوسط
٥ - ٣,٦٨	المرتفع

٢. تم استخدام اختبار للعينات المستقلة (Independent Sample T-test).

٣. اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA).

٤. اختبار ثبات الأداة كرونباخ ألفا.

ثبات أداة الدراسة

تم التأكيد من ثبات الأداة؛ باستخراج مُعامل الثبات (كرونباخ) للأداة بصيغتها الكلية، ولكل محور من محاور الدراسة، وجاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

الجدول (٣). قيم معامل الثبات للاقتساق الداخلي للأداة ككل ولكل بُعد من أبعاد الدراسة

معامل الثبات	عدد الفقرات	المتغير	المحور
Alpha			
0.88	١٥	درجة الاعتماد	١
0.80	١٣	معامل الفضائيات الحزبية مع الاحتجاجات	٢

نتائج الدراسة الميدانية:

الإجابة عن أسئلة الدراسة:

الإجابة عن سؤال الدراسة الأول: ما درجة اعتماد النخب في العراق على الفضائيات الحزبية العراقية أثناء الاحتجاجات
الشعبية ٢٠١٩

لإجابة عن سؤال الدراسة الأول تم ايجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والجدول الآتي يبين ذلك:

الجدول (٤). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المعبّرة عن "درجة اعتماد النخب على الفضائيات الحزبية العراقية"

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة
متوسطة	1.271	3.27	أتبع البرامج الحوارية التي يتم عرضها على القنوات الفضائية الحزبية والتي تناولت الاحتجاجات الشعبية
متوسطة	1.241	2.82	أشاهد الأخبار التي تقدمها القنوات الفضائية الحزبية بصفة يومية
متوسطة	1.189	2.54	أعتبر أن للمحطات الفضائية الحزبية دوراً أبرز أثناء الاحتجاجات الشعبية
متوسطة	1.165	2.46	أركز على الفضائيات الحزبية أكثر من الفضائيات الأخرى في متابعتي لأخبار الاحتجاجات الشعبية
منخفضة	1.126	2.25	أعتمد في مصادر معلوماتي السياسية من الفضائيات الحزبية
منخفضة	1.046	2.11	أشعر بما تقدمه القنوات الفضائية الحزبية من أخبار وتحليلات بما يتعلق بالاحتجاجات الشعبية
متوسطة	1.17	2.58	المعدل

يتضح من الجدول أعلاه أن درجة اعتماد النخب في العراق على الفضائيات الحزبية في العراق أثناء الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩ كانت بدرجة متوسطة بلغت (٢٠٥٨)، وتبيّن بأنهم يتبعون البرامج الحوارية التي يتم عرضها على القنوات الفضائية الحزبية والتي تناقش الاحتجاجات الشعبية ويشاهدون الأخبار التي تقدمها تلك الفضائيات بدرجة متوسطة، كما ويعتبرون بأن تلك المحطات لها الدور الأبرز أثناء الاحتجاجات الشعبية بدرجة متوسطة، كما وتبين بأنهم يركزون على الفضائيات الحزبية أكثر من الفضائيات الأخرى في متابعتهم لأخبار الاحتجاجات الشعبية بدرجة متوسطة، بينما كانت درجة اعتمادهم على الفضائيات الحزبية في مصادر معلوماتهم السياسية درجة ضعيفة، وأيضاً كانت درجة ثقفهم بما يتم تقديمها عبر القنوات الفضائية الحزبية من أخبار وتحليلات بما يتعلّق بالاحتجاجات الشعبية ضعيفة.

وقد توافقت هذه النتيجة مع دراسة فيحان (٢٠١١) من ناحية الاعتماد على الفضائيات العراقية في متابعة الأخبار المتعلقة بالشأن المحلي، وتعارضت مع هذه الدراسة من ناحية درجة الثقة بما يتم تقديمها عبر القنوات الفضائية، حيث في دراستنا هذه درجة الثقة ضعيفة بما يتم تقديمها عبر القنوات الفضائية الحزبية من أخبار وتحليلات.

وتعارضت دراستنا الحالية مع دراسة مصطفى (٢٠٠٨) في ناحية الاعتماد على الفضائيات كمصدر للمعلومات حيث في دراسة مصطفى درجة الاعتماد على الفضائيات كمصدر للمعلومات كانت مرتفعة.

الإجابة عن سؤال الدراسة الثاني: كيف تعاملت الفضائيات الحزبية العراقية مع الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩ من وجهة نظر النخب العراقية؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني تم ايجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والجدول الآتي يبيّن ذلك:

الجدول (٥). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المعبّرة عن تعامل القنوات الفضائية الحزبية مع الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة
مرتفعة	1.291	3.85	تعامل مع الاحتجاجات الشعبية بتحيز تبعاً للحزب الذي تنتهي إليه
مرتفعة	1.117	٣.٨٠	تتعرّض القنوات الفضائية الحزبية لموضوع الاحتجاجات الشعبية وتتعرّض وجهات النظر وتسمح بتبادلها
متوسطة	1.158	3.31	تساعد على التعبئة والحسد والتنظيم
متوسطة	1.233	3.07	تتيح الفرصة لأصحاب الفكر المتطرف لنشر أفكارهم
متوسطة	1.083	2.97	تتعرّض للاحتجاجات الشعبية بأسلوب مثير للانتباه
متوسطة	1.067	2.94	تعطي الفرصة من خلال برامجها للتواصل والاتّهاد ما بين المجتمع والنخبة السياسية
متوسطة	1.207	2.87	تقديم معلومات غير متوفرة في الوسائل الإعلامية الأخرى
متوسطة	1.228	2.87	تعطي الفرصة لممارسة النقد السياسي

متوسطة	1.171	2.85	تعرض آراء متعددة ومتباينة حيال ما يحدث من احتجاجات شعبية
متوسطة	1.19	2.76	تعد فاعلاً أساسياً في الاحتجاجات الشعبية
متوسطة	1.1	2.72	تساعد في نقل تطلعات الشعب
متوسطة	1.275	2.67	تساهم بتعزيز الشعور بالمسؤولية الاجتماعية
متوسطة	1.218	2.65	تتيح الفرصة لجميع لطرح آرائهم حول الاحتجاجات الشعبية
متوسطة	1.199	2.63	تساهم في تعزيز المشاركة السياسية
متوسطة	1.145	2.57	أرى بأنها عامل مهم في التغيير في المجتمع
متوسطة	1.16	2.5	تعرض أحداث الاحتجاجات الشعبية أولاً بأول
متوسطة	1.145	2.43	تسهم القنوات الفضائية الحزبية في التعبير عن الآراء بحرية وبكل تجرد
منخفضة	1.175	2.21	تعرض أحداث الاحتجاجات الشعبية كاملة من غير حذف أو تشويه
متوسطة	1.18	2.87	المعدل

تبين النتائج من الجدول أعلاه أن الفضائيات الحزبية قد تعاملت مع الاحتجاجات الشعبية بتحيز تبعاً للحزب الذي تنتمي إليه وأنها تتعرض للفضائيات الحزبية لموضوع الاحتجاجات الشعبية وتعرض وجهات النظر وتسمح بتبادلها بدرجة مرتفعة، كما وأنها ساعدت على التعبئة والحد وتنظيم بدرجة متوسطة، وأتاحت الفرصة لأصحاب الفكر المتطرف لنشر أفكارهم بدرجة متوسطة، كما وأنها تعرضت للاحتجاجات الشعبية بأسلوب ملفت للانتباه، وأعطت الفرصة للتواصل والانخراط ما بين المجتمع والخبطة السياسية بدرجة متوسطة، كما وأنها قد أعطت الفرصة لممارسة النقد السياسي وقامت بعرض آراء متعددة ومتباينة حيال ما يحدث من احتجاجات شعبية بدرجة متوسطة أيضاً.

هذا وبيّنت النتائج أيضاً أن النخب أفراد عينة الدراسة يعتبرون بأن الفضائيات الحزبية تعد فاعلاً أساسياً في الاحتجاجات الشعبية وتساعد في نقل تطلعات الشعب، وتساهم بتعزيز الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، وتتيح الفرصة لجميع لطرح آرائهم حول الاحتجاجات الشعبية، وتساهم في تعزيز المشاركة السياسية، وتعتبر عامل مهم في التغيير في المجتمع، وتعرض أحداث الاحتجاجات الشعبية أولاً بأول، وتسهم القنوات الفضائية الحزبية في التعبير عن الآراء بحرية وبكل تجرد بدرجة متوسطة، كما وأنها تعرضت لأحداث الاحتجاجات الشعبية كاملة من غير حذف أو تشويه ولكن بدرجة منخفضة.

اختبار فرضيات الدراسة:

اختبار فرضية الدراسة الفرعية الأولى من الرئيسية الأولى: لا يوجد تأثير لمتغير الجنس لأفراد عينة الدراسة عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) ودرجة اعتمادهم على الفضائيات الحزبية في العراق أثناء الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩.

لاختبار فرضية الدراسة الفرعية الأولى من الرئيسية الأولى تم استخدام اختبار ت للعينات المستقلة، والجدول الآتي يبيّن ذلك:

الجدول(٦). درجة الاعتماد على الفضائيات الحزبية تبعاً للنوع الاجتماعي

مستوى الدلالة	درجة الحرية	T قيمة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس
0.742	140	-.330-	0.891	2.56	112	ذكر
			0.841	2.62	30	أنثى

يتبيّن من الجدول أعلاه أن قيمة T غير دالة احصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.005 ، مما يدل على عدم وجود تأثير لمتغير الجنس لأفراد عينة الدراسة عند مستوى دلالة $(0.005 \geq a)$ ودرجة اعتمادهم على الفضائيات الحزبية في العراق أثناء الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩.

اختبار فرضية الدراسة الفرعية الثانية من الرئيسية الأولى: لا يوجد تأثير لمتغير العمر لأفراد عينة الدراسة عند مستوى دلالة $(a \geq 0.005)$ ودرجة اعتمادهم على الفضائيات الحزبية في العراق أثناء الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩.

لاختبار فرضية الدراسة الفرعية الثانية من الرئيسية الأولى تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي، والجدول الآتي يبيّن ذلك:

الجدول(٧). درجة الاعتماد على الفضائيات الحزبية تبعاً لمتغير العمر

مستوى الدلالة	قيمة f	متوسط المربعات	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	العمر
0.009*	3.209	2.295	5	0.919	2.68	20	أقل من ٣٠ سنة*
				0.947	2.65	38	من ٣٩-٣٠ سنة
				0.782	2.78	34	من ٤٩-٤٠ سنة
				0.820	2.50	36	من ٥٩-٥٠ سنة
				0.689	2.20	10	من ٦٩-٦٠ سنة
				0.000	1.17	4	أكثر من ٦٩ سنة*
				0.878	2.58	142	Total

يتبيّن من الجدول أعلاه أن قيمة f دالة احصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.005 ، مما يدل على وجود تأثير لمتغير العمر لأفراد عينة الدراسة عند مستوى دلالة $(0.005 \geq a)$ ودرجة اعتمادهم على الفضائيات الحزبية في العراق أثناء الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩، وكانت الفروقات ما بين من تقلّ أعمارهم عن ٣٠ سنة ومن تزيد أعمارهم ٧٠ سنة.

اختبار فرضية الدراسة الفرعية الثالثة من الرئيسية الأولى: لا يوجد تأثير لمتغير نوع النخبة لأفراد عينة الدراسة عند مستوى دلالة $(a \geq 0.005)$ ودرجة اعتمادهم على الفضائيات الحزبية في العراق أثناء الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩.

لاختبار فرضية الدراسة الفرعية الثالثة من الرئيسية الثانية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي، والجدول الآتي يبيّن ذلك:

الجدول(٨). درجة الاعتماد على الفضائيات الحزبية في العراق تبعاً لمتغير نوع النخبة

نوع النخبة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
أستاذ جامعي	43	2.64	0.964	6	0.95	1.245	0.288
رئيس تحرير	19	2.97	0.686				
طبيب	16	2.33	1.007				
مدير	17	2.48	0.827				
مهندس	16	2.33	0.907				
نائب	19	2.45	0.833				
وزير	12	2.69	0.647				
Total	142	2.58	0.878				

يتبيّن من الجدول أعلاه أن قيمة f غير دالة احصائية عند مستوى دلالة أقل من ٠٠٠٥، مما يدل على عدم وجود تأثير لمتغير نوع النخبة عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) ودرجة اعتمادهم على الفضائيات الحزبية في العراق أثناء الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩.

اختبار فرضية الدراسة الفرعية الأولى من الرئيسية الثانية: لا يوجد تأثير لمتغير النوع الاجتماعي عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) وآرائهم حول تعامل الفضائيات الحزبية في العراق مع الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩.

لاختبار فرضية الدراسة الفرعية الأولى من الرئيسية الثانية تم استخدام اختبار للعينات المستقلة، والجدول الآتي يبيّن ذلك:

الجدول(٩). تعامل الفضائيات الحزبية في العراق مع الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩ تبعاً لنوع الاجتماعي

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكر	110	2.72	0.700	-2.303-	138	0.023*
أنثى	30	3.08	0.926			

يتبيّن من الجدول أعلاه أن قيمة T دالة احصائية عند مستوى دلالة أقل من ٠٠٠٥، مما يدل على وجود تأثير لمتغير النوع الاجتماعي عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) وآرائهم حول تعامل الفضائيات الحزبية في العراق مع الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩، وكانت الفروقات أعلى لدى الإناث.

اختبار فرضية الدراسة الفرعية الثانية من الرئيسية الثانية: لا يوجد تأثير لمتغير العمر عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) وآرائهم حول تعامل الفضائيات الحزبية في العراق مع الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩.

لاختبار فرضية الدراسة الفرعية الثانية من الرئيسية الثانية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي، والجدول الآتي يبين ذلك:

الجدول (١٠). تفاعل الفضائيات الحزبية في العراق مع الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩ تبعاً لمتغير العمر

مستوى الدلالة	قيمة f	متوسط المربعات	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	العمر
0.012*	3.054	1.663	5	0.896	2.81	20	أقل من ٣٠ سنة*
				0.800	3.65	38	من ٣٩-٣٠ سنة
				0.739	3.55	34	من ٤٩-٤٠ سنة
				0.589	2.87	36	من ٥٩-٥٠ سنة
				0.659	2.67	10	من ٦٩-٦٠ سنة
				0.000	1.67	2	أكثر من ٦٩ سنة*
				0.765	2.87	140	Total

يتبيّن من الجدول أعلاه أن قيمة f دالة احصائية عند مستوى دلالة أقل من ٠٠٠٥، مما يدل على وجود تأثير لمتغير العمر عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) وآرائهم حول تفاعل الفضائيات الحزبية في العراق مع الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩، وكانت الفروقات ما بين من تقلّ أعمارهم عن ٣٠ سنة ومن تزيدّ أعمارهم ٧٠ سنة حيث كانت النتائج أعلى لدى من تقلّ أعمارهم عن ٣٠ سنة.

اختبار فرضية الدراسة الفرعية الثالثة من الرئيسية الثانية: لا يوجد تأثير لمتغير نوع النخبة عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) وآرائهم حول تفاعل الفضائيات الحزبية في العراق مع الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩.

لاختبار فرضية الدراسة الفرعية الثالثة من الرئيسية الثانية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي، والجدول الآتي يبين ذلك:

الجدول (١١). تفاعل الفضائيات الحزبية في العراق مع الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩ تبعاً لمتغير نوع النخبة

مستوى الدلالة	قيمة f	متوسط المربعات	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	نوع النخبة
0.063	2.05	1.147	6	0.635	2.69	41	أستاذ جامعي
				0.587	3.4	19	رئيس تحرير
				0.877	2.46	16	طبيب
				0.809	2.78	17	مدير
				0.915	2.74	16	مهندس
				0.661	2.77	19	نائب
				0.938	3.27	12	وزير
				0.765	2.87	140	Total

يتبيّن من الجدول أعلاه أن قيمة f غير دالة احصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.05 ، مما يدل على عدم وجود تأثير لمتغير نوع النخبة عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) وآرائهم حول تعامل الفضائيات الحزبية في العراق أثناء الاحتجاجات الشعبية.

النتائج:

أن درجة اعتماد النخب في العراق على الفضائيات الحزبية في العراق أثناء الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩ كانت بدرجة متوسطة.

أن الفضائيات الحزبية قد تعاملت مع الاحتجاجات الشعبية بتحيز تبعاً للحزب الذي تنتهي إليه وأنها تتعرّض لقوى الفضائية الحزبية لموضوع الاحتجاجات الشعبية وتعرّض وجهات النظر وتسمح بتبادلها بدرجة مرتفعة، كما وأنها ساعدت على التعبئة والحدّ والتنظيم بدرجة متوسطة، وأتاحت الفرصة لأصحاب الفكر المتطرف لنشر أفكارهم بدرجة متوسطة، كما وأنها تعرّضت للاحتجاجات الشعبية بأسلوب ملفت للانتباه، وأعطت الفرصة للتواصل والانخراط ما بين المجتمع والنخبة السياسية بدرجة متوسطة، كما وأنها قد أعطت الفرصة لممارسة النقد السياسي وقامت بعرض آراء متعددة ومتباعدة حيال ما يحدث من احتجاجات شعبية بدرجة متوسطة أيضاً.

أن النخب أفراد عينة الدراسة يعتبرون بأن الفضائيات الحزبية تعد فاعلاً أساسياً في الاحتجاجات الشعبية وتساعد في نقل نظريات الشعب، وتساهم بتعزيز الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، وتنبيح الفرصة للجميع لطرح آرائهم حول الاحتجاجات الشعبية، وتساهم في تعزيز المشاركة السياسية، وتعتبر عامل مهم في التغيير في المجتمع، وتعرّض أحداث الاحتجاجات الشعبية أولاً بأول، وتسهم لقوى الفضائية الحزبية في التعبير عن الآراء بحرية وبكل تجرد بدرجة متوسطة، كما وأنها تعرّض أحداث الاحتجاجات الشعبية كاملة من غير حذف أو تشويه ولكن بدرجة منخفضة.

عدم وجود تأثير لمتغير الجنس لأفراد عينة الدراسة عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) ودرجة اعتمادهم على الفضائيات الحزبية في العراق أثناء الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩.

وجود تأثير لمتغير العمر لأفراد عينة الدراسة عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) ودرجة اعتمادهم على الفضائيات الحزبية في العراق أثناء الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩، وكانت الفروقات ما بين تقلّعهم عن ٣٠ سنة ومن تزيد أعمارهم ٧٠ سنة.

عدم وجود تأثير لمتغير نوع النخبة عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) ودرجة اعتمادهم على الفضائيات الحزبية في العراق أثناء الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩.

وجود تأثير لمتغير النوع الاجتماعي عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) وآرائهم حول تعامل الفضائيات الحزبية في العراق مع الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩، وكانت الفروقات أعلى لدى الإناث.

وجود تأثير لمتغير العمر عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) وآرائهم حول تعامل الفضائيات الحزبية في العراق مع الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩، وكانت الفروقات ما بين من تقل أعمارهم عن ٣٠ سنة ومن تزيد أعمارهم ٧٠ سنة حيث كانت النتائج أعلى لدى من تقل أعمارهم عن ٣٠ سنة.

عدم وجود تأثير لمتغير نوع النخبة عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) وآرائهم حول تعامل الفضائيات الحزبية في العراق مع الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩.

الوصيات:

بناءً على ما تم التوصل إليه من نتائج، فإن الباحث يوصي بما يلي:

- من الواجب على الفضائيات الحزبية اتباع الحيادية والتجدد في طرح قضايا البلد الراهنة وما يحدث خلال الاحتجاجات الشعبية.
- عرض الآراء المتعددة والمتباعدة حيال ما يحدث من احتجاجات شعبية بكم أكبر.
- أن تقوم الفضائيات الحزبية بالاهتمام بالبرامج التي تعطي الفرصة للتواصل والانخراط ما بين المجتمع والنخبة السياسية بشكل أكبر.
- أن تبتعد الفضائيات الحزبية عن التعامل مع الأحداث بتحيز تبعاً للحزب الذي تنتهي إليه، حيث أن هذا يفقدها مصداقيتها ويفادي إلى عدم النقة بما تقدمه من معلومات.
- اتاحة الفرصة لجميع لطرح آرائهم حول الاحتجاجات الشعبية من خلال البرامج المعنية بذلك.
- العمل على الاهتمام بالمصداقية بشكل أكبر أثناء عرض الأحداث وعدم التشويه بها.
- حث القنوات الفضائية الحزبية على السماح في التعبير عن الآراء بحرية وبكل تجرد بدرجة أكبر و إيصال آراء الشعب للمسؤولين.
- يجب أن يكون هناك قانون ينظم عمل القنوات الفضائية الحزبية.

الخلاصة:

في ظل ما تم التوصل إليه من نتائج الدراسة الميدانية فإننا نؤكد على أن الإعلام المحلي الوطني هو عبارة عن مارثون عقلي وفكري مبدئي راسخ بقضايا الوطن المصيرية ونابع من الانتماء الحقيقى للوطن، يتناول قضايا المجتمع التي تمس مستقبل الوطن بدرجة عالية من الدقة والحياد الايجابي، داعماً بذلك السلم المجتمعى معززاً لغة الحوار وثقافة السلام، الإعلام المحلي الوطني لا يمكن أن يكون بازاراً للتجارة أو مارثون عظي يعزز من خلاله العاملون على مغادرة لغة الحوار والانغماس بلغة السلاح والاقتتال والدمار.

وبالرغم من أن القنوات الحزبية الفضائية ما زالت رهينة للأحزاب المسؤولة عنها ولآرائهم، ولا تعمل بالحيادية والدقة المطلوبة لتكون مصدراً يُستقى منه المواطن العراقي كل الاخبار التي تشعل الحيز الأكبر من اهتمامه ، يبقى المواطن يسعى باحثاً عن حياك كريمة خالية من الذل والفساد، فيها ما يكفي من العدل والمساواة والأمن والأمان.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

- اسماعيل، محمود حسن (٢٠٠٣)، *مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير*، القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع.
- بريتون، كرين، *دراسات تحليلية للثورات*، ترجمة عبد العزيز فهمي، الهيئة العامة للنشر، ٢٠١٠ م.
- البنك الدولي <http://data.albankaldawli.org/indicator/SP.POP.GROW>
- الجحشى، بشير، "ثورات داخلية أم مشاريع تقسيم خارجية"، *مجلة الحضارة*، بغداد، ٢٠١٠ م، ع. ١٠، ص ص. ٧٣-٧٩.
- جياد، إسراء (٢٠١٢)، *محددات التفاعل والتأثير بين الثورات العربية: دراسة في الأسباب والنتائج*، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٤٣، بغداد.
- الحوراني، هاني (٢٠١٢)، *الحركات الأردنية*، مركز الأردن الجديد للدراسات على الفيسبوك.
- درويش، محمود (٢٠١٨)، *مناهج البحث في العلوم الإنسانية*، ط١، مصر: مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع.
- الراوي، عبدالملاك ردمان (٢٠١٢)، *دور موقع التواصل الاجتماعي في التغيير*، مجلة الباحث العلمي، جامعة بغداد، العدد ١٨.
- سلامه، عبدالغنى (٢٠١١)، *فهم أسباب الثورات العربية ونتائجها السلبية انطلاقاً من فهم طكيعة المرحلة*، مجلة الحوار المتمدن، العدد ٣٥٨٣.
- شحاته، دنيا ووحيد، مريم (٢٠١١)، *محركات التغيير في العالم العربي*، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨٤، مجلد ٤.
- شكر، نغم (٢٠١٠)، *التحولات الراهنة في النظام العربي المعاصر*، دراسات دولية، العدد ٨٤.
- الصبحي، أحمد (٢٠٠٠)، *مستقبل المجتمع المدجني في النظام العربي*، ط١، بيروت.
- عبدالقادر، زيغم (٢٠١٨)، *الحركات الاجتماعية وآليات التعامل من قبل الأنظمة السياسية العربية*، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة زيان عاشور الجلفة.
- العمر، ناصر (٢٠٠٧)، *البث المباشر حقائق وأرقام*، دار الوطن، الرياض، ط١.
- فاضل حسين، أحمد وعبدالله، بلاسم (٢٠١٣)، *وسائل الإعلام الحديثة وأثرها في الرأي العام الضامن لشرعية السلطة*، مجلة العلوم القانونية، جامعة ديالي، والسياسية، العدد ٢، ٢٥١-٢٨٨.
- فيحان، مثنى محمد (٢٠١١)، *دور الفضائيات العراقية في تشكيل صورة الحكومة العراقية لدى جمهور مدينة بغداد*، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة بغداد.
- فيليپ، كاي (٢٠٠٩)، *القنوات الفضائية العربية (دور الشبكات الإخبارية العابرة للحدود في التحول السياسي)*، مجلة مترجمة تصدر عن المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، مجلد ٢، العدد ١٩.
- القططاني، سالم (٢٠٠٧)، *أثر القنوات على التنشئ*، رسالة ماجستير، السودان.
- الكiali، عبد الوهاب وآخرون (١٩٧٩)، *الموسوعة السياسية*، ج ٧، ط٥، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

- المجالي، رضوان (٢٠١٣)، الحركات الاحتجاجية في الأردن: دراسة في المطالب والاستجابة، *المجلة العربية للعلوم السياسية*، بيروت، العدد ٣٨.
- المساري، حميد (٢٠١٥)، دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من وجهة نظر قادة الرأي في بغداد، رسالة ماجستير، *جامعة الشرق الأوسط*، عمان، الأردن.
- مصطففي، هويدا (٢٠٠٨)، دور الفضائيات العربية في تشكيل معارف الجمهور واتجاهاته نحو الإرهاب، رسالة ماجستير، *كلية الإعلام*، جامعة القاهرة.
- معوض، جلال (١٩٩٤)، *الشرق الأوسط: التحولات والتطورات الجارية المحتملة*، مجلة شؤون عربية، العدد ٨٠.
- نعمان، عصام (٢٠٠١)، حقوق الإنسان وحقوق الشعب، *مجلة المستقبل العربي*، العدد ٢٦٦، ص ٦-١٠.
- المراجع الأجنبية:**

- Chartjee, Partha (2000), **The Politics of the Governed: Reflections on Popular Politics in Most of the World.** USA: Hastings Schoff Lecture, Columbia University Press.
- Kang, Seok (2006), **Impact of television news on public opinion about the Iraq War. An assessment of second level agenda setting and farming Journalism division, Germany University**, Germany.

جميع الحقوق محفوظة © 2020، الدكتور كامل كريم عباس الدليمي ، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)